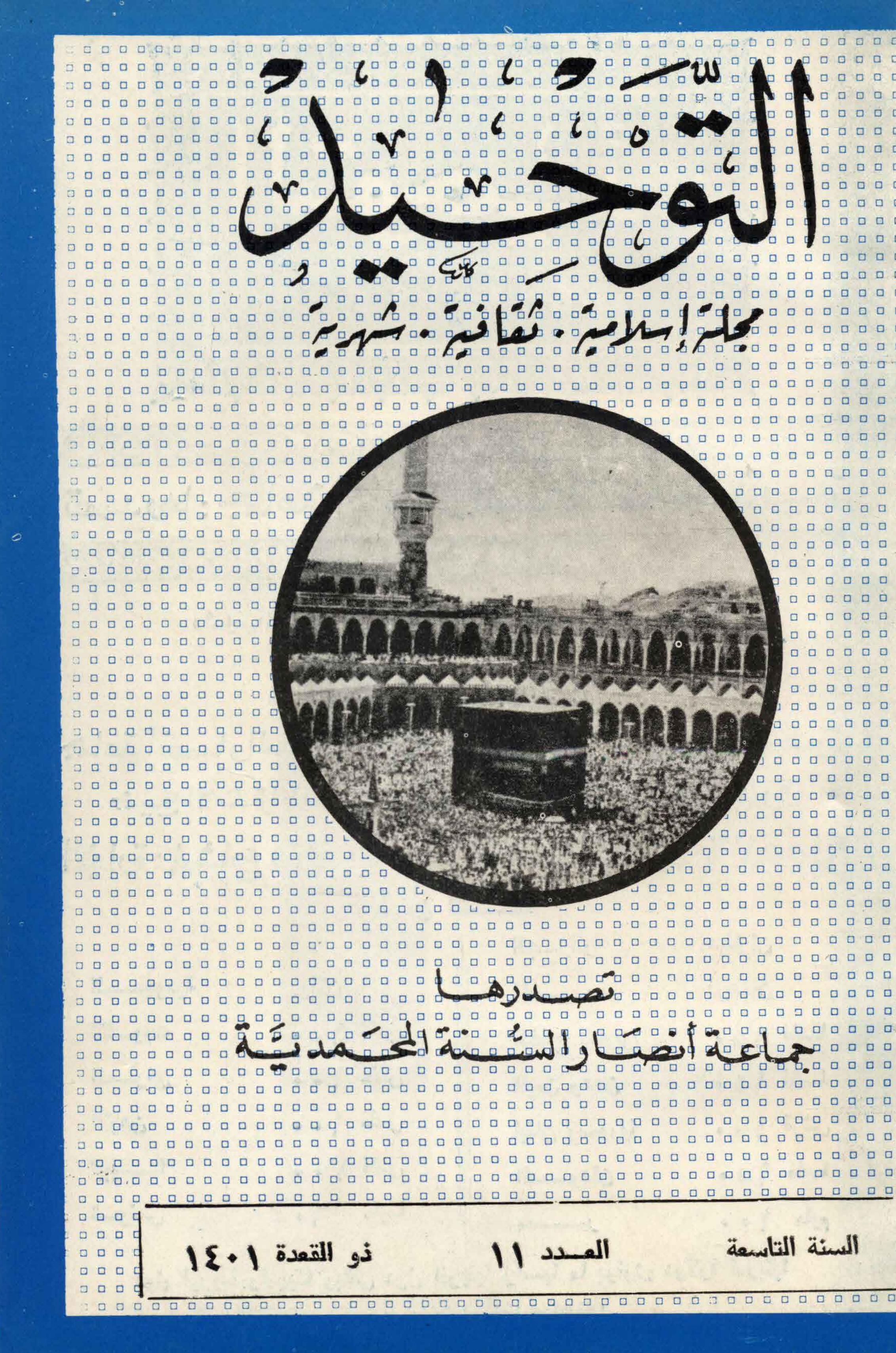


التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة التاسعة
العدد ١١
ذو القعدة ١٤٠١



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمى أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

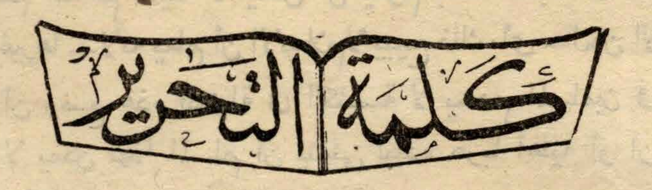
الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

البلد	الثمن	البلد	الثمن
		الجزائر	ديناران
السعودية	ريالان	المغرب	درهمان
الكويت	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
العراق	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
ليبيا	٢٠٠ فلس	السودان	١٥٠ مليما
تونس	٦٠ مليما	مصر	١٠٠ مليم

دول اوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



بين الزاوية الحمراء .. وكنيسة شبرا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

لقد وقعت حوادث الزاوية الحمراء بين المسلمين والصليبين .. التى قيل فى شأنها ان بعض الصليبيين قد ضربوا المسلمين برشاشاتهم وهم فى صلاة بالمسجد .. ومهما كان هذا الذى قيل صحيحا أو غير صحيح فقد ثبت أن هؤلاء المعتدين كانوا يحتفظون لديهم بالأسلحة والذخائر بينما كان المسلمون ولاشىء معهم .

وبعدها بأسابيع تتفجر قنبلة فى كنيسة بشبرا خلال عقد قران بالكنيسة ، فراح ضحيتها بعض القتلى والمصابين ، وأخذ الصحفيون فى جرائدنا اليومية يكتبون ويعلقون على هذا الحادث بأن المسلمين والنصارى فى مصر يعيشون اخـــوة متحابين ، لا يمكن أن يصدر هذا العمل من أحدهم ... ثم نسبوا هذه الجريمة الى عملاء بعض الدول التى تقف من مصر موقفا معاديا .

وكتابنا الصحفيون عندما يكتبون هذا .. فلا شك أنهم ينهجون هذا النهج منعا لاثارة أحد الطرفين وحتى تخمد الفتنة التى بدأت تطل بقرنيها .

ولكن المسلم الكيس الفطن يستطيع بالنظر الثاقب لهذا الحادث وظروفه أن يحدد بعض الملامح التى تحيط بالحادث ويلخصها فيما يلى :

١ ـ المسلم الفاهم لدينه لا يمكن أن يقوم بالقاء قنبلة فى كنيسة ـ ولا غيرها ـ لأنه يعلم أن الاسلام لا يبيح ذلك بأى حال من الأحوال. كما أن وضع هذه القنبلة فى الكنيسة لا يخدم المسلمين فى شىء. كما لا يمكن لهذا المسلم أن يتمنى لبلده حربا أهلية أو أن تصبح لبنان أخرى .

٢ ـ المسلم غير الفاهم لدينه لا يهمه أن يقع نزاع أو لا يقع بين المسلمين والنصارى ، ويتساوى الأمر عنده لأنه لا يعلم ما عليه أو عليهم من واجبات ، وما له أو لهم من حقوق ، فهو يعيش سلبيا لا رأى له فى أية قضية ... لذلك فلا يمكن أن يقوم بالقاء قنبلة فى كنيسة .

٣ ـ الاحتمال الذى ذكره كتاب الجرائد من أن واضع القنبلة عميل لاحدى الدول المتشددة التى تقف من مصر موقفا معاديا احتمال قائم ـ وأعلم أنهم يقصدون ليبيا لأنه كثيرا ما يتم ضبط عملاء القذافى ومعهم متفجرات أتوا بها بغرض التخريب وبث حالة من الفزع .

٤ ـ هناك احتمال يجب أن يوضع فى الحسبان .. وهم الشيوعيون.. لقد منحناهم فرصة تجميع أنفسهم وتكثيف نشاطهم .. والمعروف عن الشيوعيين حبهم لاثارة القلاقل والاضطرابات حتى تسود الفوضى ويستطيعوا أن يضربوا ضربتهم فى الوقت المناسب . فلا مانع أبدا أن يدبر الشيوعيون احداث فتنة بين المسلمين والنصارى فى مصر حتى تسنح لهم فرصتهم للانقضاض .

٥ ـ هناك احتمال آخر يجب النظر اليه دون حساسيات .. أن تلقى القنبلة فى الكنيسة فى اليوم الذى يكون فيه رئيس الجمهورية فى زيارة لبريطانيا ، وقبل أن يذهب لزيارة أمريكا بيوم واحد ..

ألا يعمل القاء القنبلة فى هذا التوقيت على تعبئة النصارى فى أوربا وأمريكا ضد مسلمى مصر .. ؟ ألا يعمل ذلك على احراج رئيس الجمهورية فى أوربا وأمريكا أثناء زيارته .. ؟ ألا يعمل ذلك على تشجيع النصارى المصريين الذين يعيشون فى أمريكا أن يسيئوا استقبال رئيس الجمهورية كما حدث فى زيارته السابقة لأمريكا .. ؟

من المستفيد من ذلك كله .. ؟ مجرد سؤال نلفت به الأنظار .

* * *

ان الذى يقلب صفحات التاريخ يستطيع أن يعلم الفرق بين الاسلام الذى يدعو الى التسامح وغيره من العقائد والأديان الباطلة.

ان التاريخ لم يسجل — لا فى الماضى ولا فى الحاضر — اضطهاد المسلمين للأقليات غير المسلمة ، لأنه دين يدعو الى التسامح ويأمر به. وليس معنى هذا التسامح أن يجمد المسلمون أحكام دينهم أو يعطلوها ارضاء لأحد كائنا من كان .

ولكن انظر الى غير المسلمين عندما تكون لهم السلطة .. كم يعانى المسلمون فى أثيوبيا من اضطهاد .. كم يعانى المسلمون فى الفلبين من الهلاك والدمار .. كم يعانى المسلمون فى روسيا والصين ويوغوسلافيا . . انهم يمنعون من اقامة الصلوات وبناء المساجد أو دور العلم التى تمدهم بالخطباء والدعاة .. كم يعانى المسلمون فى الهند من تعذيب بأيدى من يعبدون البقر .. !!

بل انظر الى النصارى أنفسهم عندما يختلفون فى المذهب . لقد كان الخلاف حول تفسير بعض المبادىء فى التوراة يؤدى الى قتال يحصدهم حصدا . بل ان مذهب البروتستانت عندما ظهر فى أوربا قاومته الكنيسة الكاثوليكية بكل قوة حتى بطريق المذابح البشرية الرهيبة ..

ان التاريخ يذكر لنا فى صفحاته مذبحة باريس عام ١٥٧٢ م التى دعا فيها الكاثوليك البروتستانت ضيوفا عليهم فى باريس بحجة محاولة التقريب بين وجهات النظر المختلفة • فما كان من الكاثوليك الا أن أتوا على ضيوفهم ليلا وهم نيام فقتلوهم خيانة وغدرا ، وفى الصباح كانت شوارع باريس تجرى بدماء الضحايا ، وتنهال التهانى على ملك فرنسا من « البابا » ومن ملوك الكاثوليك وعظمائهم فى أنحاء العالم •

بل الى اليوم ما زالت وكالات الأنباء تنقل الينا أخبار المعـارك الدامية بين الكاثوليك والبروتستانت فى أيرلندا ••• وذلك رغم ما يقال عندهم من أن « الله محبة » •

* * *

اذا كان الاسلام يدعو الى التسامح فليس معنى هذا أن يعمل البعض على « تمييع » الاسلام مع غيره من الأديان الباطلة • ليس معنى التسامح أن نذيب الفوارق بين الاسلام وغيره فنسـوى بين التوحيد والتثليث وبين الناسخ والمنسوخ •

ان الاسلام هو الدين الحق الذى أراده الله للبشرية جميعا •• الدين الرائد •• الدين الذى يجب أن يهيمن ويسود •• يقول سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لمـا بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » •

وليطمئن الجميع •• الى أن الاسلام يضع القاعدة الكبرى التى تنظم علاقة المسلمين بغيرهم دون مجاملة أو نفاق ، وذلك فى قول الله تعالى « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين • انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم • ومن يتولهـم فأولئـك هم الظالمون » صدق الله العظيم •

رئيس التحـرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم : « ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل ، والله غفور رحيم • ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنيـــاء ••• » التوبة •

* * *

ان القاعدين أولى الضرر سلكهم الاسلام فى عقد النافرين خفافا وثقالا مصداق ماروى أبو داود عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من واد الا وهم معكم فيه ، قالوا وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال حبسهم العذر »

والاسلام الذى بدأ غريبا بمسلمين مستضعفين ، والذى يحفظ على الدهر صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ارتفع فى طور من أطوار الضعف متضرعا يشكو الى رب المستضعفين ضعف قوته ، وقلة حيلته ، وهوانه على الناس ــ هذا الاسلام لابد أن يربت على أكتاف المستضعفين مواسيا اذا صلحت طواياهم ، وخلصت نياتهم وصدق نصحهم •

وكما كان جهاد المسلمين ــ يوم بدءوا مستضعفين ــ ذكرا لله ، وتدرعا بالايمان والعلم ، وتزكية للنفس ، وتحريرا بالتوحيد ، واعلاء للروح واغراء بالبذل ، وارتباطا بالصبر ، وتأليفا بالمودة وفهما للعدو••

الخ يكون ـ كذلك ـ جهاد المستضعفين صلة وثيقة بالله ، ومعاشرة حميدة للناس ، وتصديا لقوى الارجاف والتثبيط ، وعلوا وصدق نصح وعطاء ما وسعهم العطاء وخلافة عن الغازين فى الأهل والمال والولد ما اتسعت أمامهم آفاق الخلافة « من جهز غازيا فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » متفق عليه .

وأولو الضرر تتفاوت أقدارهم تبعا لنيتهم . منهم من يبيت يمزقه تخلفه ويظل يواكب مسيرة الجند ويشاركهم مشاركة وجدانية لسان حاله قول الشاعر : ـ

ياراحلين الى البيت العتيق لقد	سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا
انا أقمنا على عذر يكبلنا	ومن أقام على عذر كمن راحا

وهؤلاء هم المقول فيهم : ان بالمدينة رجالا ... وهم بحكم نياتهم فى الشهداء مصداق ماروى مسلم عن سهل بن حنيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه » .

ومن أولى الضرر من يبيت منطويا فى علته دون أن تهفو نفسه لجهاد أو يأسى على فائت . وظنى أن هؤلاء هم الذين قيدت الاشارة اليهم بكلمة « عسى » التى تفيد الرجاء وتلوح بالغفران فى قول الله : « الا المستضعفين من الرجال ، والنساء ، والولدان ، لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا ، فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم .. » النساء ٩٩ .

اذا نصحوا

ومادة « ن ص ح » تفيد الخلوص ، والعطاء . تقول نصح فلان الرى اذا شرب حتى روى ، ونصح الغيث البلد سقاه حتى اتصل نبته ، ورجل ناصح الجيب لاغش فيه ، والناصح العسل الخالص ، والتوبة النصوح الصادقة الخالصة من الدخن .

فالكلمة على هذا توحى بصدق المشورة ، واخلاص المودة ، واسداء النصيحة وإرواء مجتمع المؤمنين ارواء يشفى الغليل ، ويؤلف بين القلوب .
والنصح كى يقع هذا الموقع الطيب يستلزم استحضارا للتجارب وادراكا واعيا للأمور ، وقياما بالحق ، كما يستلزم أن يبنى على دعائم من حب .
فالمؤمن يصدر فى بره كله عن مشاركة وجدانية قوامها الحب الذى يكفل للمجتمع المسلم أن ينمو نموا صحيا وفق الصورة التى تجلت فى قول الله « ... كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار » .

لقد أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوضح خطر النصيحة وجلال أثرها فقصر الدين عليها وجعلها عين الدين وذلك فيما رواه مسلم عن تميم الدارى « الدين النصيحة » ـ ثلاثا ـ قلنا لمن يارسول الله ؟ قال « لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

والنصيحة لله اخلاص توحيده ، وايثار حقه ، والائتمار بأوامره بحيث لا يجدك حيث نهى ، ولا يفتقدك حيث انتدبك . كل ذلك حبا ، ورغبة ورهبة، وبعدا عن مساخطه .

والنصح لكتاب الله تطبيق أحكامه ، وتدبر آياته ، والاعتصام بقيمه وتعبيد الطريق لهداياته حتى تظل المورد الكريم ، والمنهل العذب .

والنصح لرسول الله حبه ، وتوقيره ،والحفاظ على سنته دون تحريف أو ابتداع أو زيادة أو نقصان مصداق قول رسول الله « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين » .

وذلك كله أسلوب من أساليب الجهاد فى سبيل الله مصداق ما روى مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « مامن نبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون ، وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن

جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » •

والنصح لأئمة المسلمين أن تعينهم على الحق ، وتدلهم على السداد وتواليهم بالقول اللين ، والموعظة الحسنة ، وألا تعين عليهم الشيطان •

أما النصح للعامة فهو الاهتمام بأمرهم ، وأخذهم بمعانى التوحيد وتجنيبهم مغبات البدع ومضلات الفتن ، مع تواص بالحق والخير ، وتعاون على البر والتقوى •

والمستضعفون اذا نهجوا هذا النهج ، وبلغوا بالنصيحة هذه الغاية كانوا من المحسنين • ولعل هذا ايحاء قول الله بعد بيان حكم العاجزين « ما على المحسنين من سبيل » •

ولقد ذكرت الآثار مواقف مشرقة استنفد فيها الضعفاء جهدهم وأعذروا الى الله فكانوا معالم هدى فى طريق المؤمنين •

من ذلك ماروى من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين فجاءته عصابة من أصحابه — أعياهم الجهد — فقالوا يارسول الله احملنا ، فقال لا أجد ماأحملكم عليه فرجعوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون •

ورغم أن الله رفع الحرج عن الزمنى الضعفاء أنفت نفوس أناس أن تسكن طى العجز • فخرج ابن أم مكتوم الأعمى الى أحد يكثر سواد المسلمين •

وخرج عمرو بن الجموح يعرج فقيل له ان الله قد عذرك • فقال والله لأحضرن بعرجتى هذه فى الجنة •

قال ابن مسعود : « ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف » •

(البقية صفحة ٢٠)

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ـ الحج والعمرة

معنى الحج والعمرة ـ الفرق بينهما ـ زمن الحج ـ أداء العمرة فى أى زمن ـ ابتلاء ابراهيم بذبح ولده ـ تشريفه ببناء الكعبة ـ حكمة الطواف ـ الواجب على الحاج قبل أن يعزم على الحج ـ التوحيد الخالص ـ التوبة ـ أداء حقوق الناس ـ صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم ـ معنى الاهلال ـ التلبية ومعناها ـ حكم حج الحائض وما تفعله أثناء الحج ـ فسخ الحج الى عمرة ـ التمتع بالعمرة أفضل لدخول مكة أثناء الحج ـ طواف القدوم .

وفى المقال التالى بقية المناسك ان شاء الله ..

تعريف الحج : ـ هو القصد الى اقامة المناسك عند البيت المحرم، بقلب مخلص ، ونية صادقة ، وتعظيم شعائر الله وحرماته ، فى أشهر معلومات هى شوال وذو القعدة وأيام مخصوصة من ذى الحجة ، ويتضمن ذلك : الطواف والسعى ، والوقوف بعرفة والمزدلفة ، والمبيت بمنى ورمى الجمار والحلق أو التقصير وذبح الهدايا لله تعالى.

والعمرة :

هى زيارة بيت الله الحرام ، وفيها تعظيم شعائر الله من طواف

وسعى • غير أنها ليس لها وقت معين ، بل تصح فى أى يوم من أيام السنة •

وتتفق مع الحج فى أفعال الاحرام والطواف والسعى والحلق أو التقصير •

وتختلف عنها فى أمور • فليس لها وقوف بعرفة ولا مبيت بمنى ولا رمى جمار •

البيت العتيق :

له أسماء ، البيت المحرم ـ الكعبة المعظمة : وقد بوأه الله لابراهيم بارشاد جبريل وتحديده فى البقعة التى نزلت فيها هاجر وابنها اسماعيل •

وبعد أن امتحن الله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسماعيل ، وأطاعا ربهما فى رضا واستسلام ، كان جديرا أن يكافئهما الله تعالى بأن يقيما أول بيت وضع للناس ليبقى ذكرهما فى الدنيا والآخرة •

وقد حاول الشيطان أن يصدهما عن تنفيذ أمر الله ثلاث مرات بمنى ، فكانا يذكران الله بالتكبير فى قوة وايمان ، ثم يأخذ ابراهيم الحصى ويرجم به عدو الله ، فيخرج أثر الشيطان من قلبه ، ولذلك بقى رمى الجمار فى أيام منى فى الأماكن التى رجم فيها ابراهيم الشيطان الذى أراد أن يقعد له الصراط المستقيم •

والطواف بالبيت يمثل اقبال العبد الضعيف على ربه ليتخلص من الذنوب والخطايا ، فهو يطوف بالبيت ضارعا ذليلا خاشعا ، ملحا على الله فى المسألة ، ويلجأ اليه بأن يعيذه من كيد الشيطان ، ويحط عنه الخطايا والآثام ، ويفتح له أبواب رحمته ، بالانابة اليه ، فيمنحه كرم الضيافة عند بيته المحرم • ولذا يقول صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

الواجب على الحاج أن يفعله قبل الخروج الى الحج

اذا أراد الانسان الحج أو العمـرة ، فعليه أن يلتزم الكتـاب والسنة ، ليخرج من خلافات العلماء وأن يسلك مسلك الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجه ، (كما سنفصل ان شاء الله بعد) . (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) . وعليه قبل أن يشرع فى الحج أن يلتزم ما يلى :

١ ـ توحيد الله خالصا ، فلا يستعين الا بالله ، ولا يستغيث الا به ، ولا يدعو وليا أو نبيا ، لأن الدعاء حق لله وحده ، ومن صرفه الى مقبور مهما كان مركزه عند الله ، فقد أشرك بالله (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) .

٢ ـ التوبة الى الله تعالى من كل ذنب ، وأداء حقوق الناس قبـل الحج ، لأن الحج لا يكفر الديون ، ولا أكل الميراث ، ولا المـال المغصوب ، ولا المظالم التى بين الحاج وبين النـاس من عقوق الوالدين ، وايذاء الجار ، وتغيير معالم الأرض وغير ذلك . فلا بد من رد المظالم الى أربابها .

٣ ـ الأخلاص لله : فلا يبغى من حجه شهرة ولا سمعة بين الناس ، والا كان حجه رياء ، وما نال من حجه الا التعب والنصب .

٤ ـ يجب أن تكون نفقة الحج من مال حلال . لأن الله طيب لا يقبل الا طيبا ، فاذا حج من نفقة خبيثة وقال لبيك اللهم لبيك : ناداه مناد من السماء ، وقال له : زادك حرام وراحلتك (مركبك) حرام فلا لبيك ولا سعديك وحجك مردود اليك .

صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم

بعد أن قضى الله على الشرك بالجزيرة العربية ، ودخل النـاس فى دين الله أفواجا ، أعلن النبى صلى الله عليه وسلم أنه حاج هـذا العام (السنة العاشرة من الهجرة) فبعث رسله يعلن القبائل أنه عازم

عنى الحج ، وأنه يحب أن يلقاهم ويبلغهم رسالة ربه ، وجها لوجه ، مقدم المدينة كل من استطاع الحج من البلاد القريبة منها . ومن بعدت ديارهم خرجوا ليلقوه فى الطريق ، أو يجتمعوا به فى مكة المكرمة .

ففى الخامس والعشرين من ذى القعدة (وكان يوم سبت) صلى الظهر بالمدينة ، ثم خرج الى ذى الحليفة (آبار على حاليا) ـ على مسيرة نصف ساعة بالسيارة الآن ـ فنزل بهاوصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين ، وبات بها . وكانت تصحبه نساؤه التسع . ولما صلى الصبح طيبته عائشة بطيب استمر على بدنه ثلاثة أيام وهو محرم . وجاء أبو بكر رضى الله عنه وأخبره أن زوجته أسماء بنت عميس ولدت بذى الحليفة ولدا ذكرا ، وجاء به فوضعه النبى فى حجره ودعا له وحنكه وسماه محمدا . فكان أصغر الصحابة سنا . وأمره أن تغتسل أسماء وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذى الحليفة ، وأهل (بتشديد اللام) والاهلال بمقام نية الحج . ولم يقل نويت كما يفعله الجاهلون . فذلك ليس من الاسلام فى أية عبادة لا صلاة ولا صوم ولا حج ولا طواف ولا غيره . ثم ركب راحلته وأهل كذلك . وقال (لبيك الله بحج وعمرة . لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) . فلما استقلت به على الطريق ، وأشرف على الناس أهل أيضا وأخبرهم أن جبريل أتاه فأمره بأن يرفع أصحابه أصواتهم بالتلبية . وكان اذا لقى ركبا أو علا شرفا أو هبط واديا لبى ، وعقب الصلوات المكتوبات وأواخر الليل . وأخذ الناس يلبون بمثل تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان يقول (خذوا عنى مناسككم فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هذا) .

واستمر فى طريقه حتى اذا كان بسرف (بفتح السين وكسر الراء)ـ موضع بالطريق ـ دخل على عائشة ، وكانت قد أهلت بحج وعمرة .

فوجدها تبكى • فقال : ما يبكيك ؟ لعلك نفست (أى جاءها الحيض) فقالت نعم • فقال (ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم • اغتسلى • ثم أهلى بالحج ، وافعلى ما يفعل الحاج ، غير ألا تطوفى بالبيت حتى تطهرى •

أمره صلى الله عليه وسلم بالتمتع

وفى سرف جاءه جبريل وأمره بأن يأمر أصحابه أن من لم يكن معه هدى (ذبيحة) ان شاء أن يفسخ حجه الى عمرة • فذلك أحب الى الله • ومن كان معه هدى فلا • فتبين من هذا أن الدخول بالعمرة الى مكة أفضل • ولكن ذلك جاء للترغيب وليس للالزام • (ويلاحظ أنه بعد دخول مكة وانتهاء السعى بين الصفا والمروة ألزمهم رسول الله بفسخ الحج الى عمرة) وكان ذلك قضاء من رب الارض والسماء •

روى مالك والبخارى ومسلم عن عائشة قالت (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال بقين من ذى القعدة • ولا نرى (بضم النون وفتح الراء) الا أنه الحج • فلما دنونا من مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى — اذا طاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة ، أن يحل) وسأله أصحابه : أى الحل ؟ فقال: الحل كله • أى كل شىء حتى النساء • ويصبح الحاج كأنه من أهل مكة• ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم ودخل مكة من أعلاها — أى طريق الحجون • ثم سار حتى دخل المسجد • وروى أنه رفع يديه عند رؤية البيت وكبر وقال (اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة • وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وبرا) • ثم عمد الى البيت وجعل طرف ردائه الأيمن تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الأيسر •

طواف القدوم :

ثم حاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود ، واستقبله واستلمه وقبله ، ولم يزاحم ، ثم جعل البيت عن يساره،

ولم يدع بدعاء خاص ، ولا سن ذكرا معينا . فعلى الطائف أن يذكر الله ويدعو ويشكو حاجته الى ربه من قلب خالص . غير أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول بين الركنين اليمانى والحجر الأسود (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، وفى الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار) وترك كل انسان يدعو ويذكر بما يلهمه الله من مناجاته ، والدعاء لنفسه ولأهله واخوانه (وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) .

وهذه فرصة طيبة ينبغى لكل عاقل أن يغتنمها ، فيناجى ربه بما فى نفسه ، وبكل حاجاته فى الدنيا والآخرة ، ويسأل ربه بدون وسيط أو حجاب .

ورمل فى الأشواط الثلاثة الأولى (والرمل هو السير النشيط فى خطوات متقاربة) من طواف القدوم فقط . ومشى فى الأربعة الأشواط الأخرى . وكلما حاذى الركن اليمانى استلمه (أى مسحه بيده) — اذا تيسر بدون مزاحمه — ولم يقبله .

وروى مسلم عن جابر (طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ، ليراه الناس، وليشرف عليهم) .

فلما فرغ من طوافه بالبيت أتى الى مقام ابراهيم وصلى ركعتين، والناس يمرون من بين يديه فلا يمنعهم . ثم أتى الحجر الأسود فاستلمه ، ثم خرج الى الصفا . فلما بلغها قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله ... الآية) ثم قال (أبدأ بما بدأ الله به) ثم رقى عليها حتى رأى البيت فاستقبله ووحد الله وكبره قال (لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده . أنجز وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) .

ثم دعا واتجه الى المروة يمشى حتى اذا وصل بطن الوادى (وهو المكان المعلم بعلامات خضراء من الجهتين فى المسعى) سعى وهرول — ثم مشى حتى بلغ المروة . حتى أكمل سعيه سبعة أشواط .

وحكمة السعى : أن هاجر حينما ظمئت وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، طلبت من الله السقيا فى ذل وضراعة ، وكانت تعلو مرة على الصفا ومرة على المروة لتنظر ما حولها لعلها تجد المـــاء • ولمـــا اشتد كربها ، بدل الله عسرها يسرا واستجاب دعاءها وفجر لها زمزم التى يعتبر الشرب منها عبادة من العبادات •

فالساعى حينما يسعى يتذكر ايمان هاجر ، وأنها لم تيأس من رحمة الله تعـــالى ••

فسخ الحج الى عمره :

لمـــا أكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيه عند المروة ، نزل القضاء من السماء بأن من لا هدى معه عليه أن يفسخ حجه الى عمرة• وأمر الصحابة أن يجعلوا ما فعلوا من احرام وطواف وســـعى ، أن يجعلوه عمرة • ويتحللوا من عمرتهم بالحلق أو التقصير • فامتنـــع كثير من الصحابة أولا وجادلوا النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا منهم سراقة بن مالك ، الذى قال : ما بالك تأمرنا بالحل ولم تحل ؟ فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ، ولجعلتها عمرة • فحلوا وقالوا سمعنا وأطعنـــا •

ثم قال سراقة بن مالك : ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل للأبد • ويقول ابن القيم ان أربعة عشر صحابيا رووا فى أحاديث صحيحة فسخ الحج الى عمرة • ولذا ينبغى لأى قادم الى مكة أن يحرم من ميقاته متمتعا بالعمرة الى الحج الا من ساق الهدى معه من بلده فهذا يقرن الحج مع العمرة ويظل على احرامه حتى يبلغ الهدى محله فى منى يوم النحر وأيام التشريق •

وللموضوع بقية سنتمه ان شاء الله فى العدد القادم والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

الى الاسلام من جديد

بقلم علي محمد قريبة

- ٥ -

وقفنا فى المقال السابق عند التساؤل حول ما اذا كانت قلوب الأبطال المسلمين الفاتحين مليئة بالقسوة الخالصة على أعداء الله والاسلام أو أنها كانت بجانب ذلك تفيض بالرحمة على اخوانهم فى العقيدة . وأن كلا من الصفتين المتناقضتين لها مجال تظهر فيه واضحة جلية .. والحق أن قلوب المسلمين الأوائل الذين تربوا على مائدة القرآن الكريم والسنة المطهرة كانت تجمع بين الصفتين المتناقضتين بدافع من الايمان بدين الحق الذى أراد الله سبحانه أن يظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .. وذلك يقتضى أن توجه الشدة والقسوة ضد أولئك الذين يصدون عن سبيل الله ، ويحولون دون تعبد البشر لخالقهم ورازقهم ودون هداية البشرية جمعاء الى الحق والى الطريق المستقيم ، ودون نشر عدل الله ونوره فى الأرض . ولما كان المسلمون هم جند الله فيها كان من الطبيعى أن يكونوا يد الله التى تجتث المفسدين وتستأصل شأفتهم حتى تزول العقبات التى تحول دون هداية الله تعالى لعباده . ومن هنا كان وصف الحق تبارك وتعالى لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم (أشداء على الكفار) .. ولو كان فيهم آباؤهم واخوانهم وذوو قرباهم لأن هذه الوشائج أصبحت مقطوعة بعد أن حلت محلها وشيجة الأخوة فى العقيدة تنفيذا لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) وهكذا تنقطع أواصر الدم والنسب لمجرد انقطاع أواصر العقيدة ، وتبطل ولاية القرابة فى الأسرة اذا بطلت الولاية لله . فلله الولاية

الأولى • فاذا لم تكن فلا ولاية بعد ذلك ، والجبل يكون مقطوعا والعروة منقوضة •• ومن يفعل غير ذلك يكن ظالمـا لنفسه ولمجتمعه ولعقيـدته وصدق الله العظيم (ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون) •• ولذلك كان حداء المسلم سليم العقيدة قول الشاعر :

أبى الاسلام لا أب لى سواه •• اذا افتخروا بقيس أو تميم

هؤلاء المسلمون الفاهمون لاسلامهم قد استمدوا عزتهم من عزة الله تبارك وتعالى • فهو القائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) لأن العزة صنو الايمان •• فهى لا تهون ولا تلين ولا تنمحى ولا تزايل قلب صاحبها الا اذا تضعضع فيه الايمان • أما اذا استقر الايمان فيه ورسخ فان العزة تظل معه مستقرة وراسخة •

ومن هنا وصفهم الله عز وجل بأنهم (أعزة على الكافرين) لأن فيهم اباء واستعلاء عليهم • وعزتهم حينئذ ليست عزة للذات ، ولا استعلاء للنفس • انما هى العزة للعقيدة ، والاستعلاء لراية الاسلام التى يقفون تحتها وترفرف عليهم وهم فى مواجهة الكفر والكافرين • انها الثقة بأن الاسلام الذى يحملونه هو الخير ، وأن دورهم فى الحياة هو أن يطوعوا الآخرين لهذا الخير الذى معهم لا أن يطوعوا الآخرين لأنفسهم ولا أن يطوعوا أنفسهم للآخرين ، وما عند الآخرين • ثم هى الثقة بغلبة دين الله على دين الهوى والمصلحة ، وبغلبة قوة الله على كل القوى ، وبغلبة حزب الله على أحزاب الجاهلية • فهم الأعلون حتى ولو انهزموا فى بعض المعارك وهم فى أثناء الطريق الطويل •

كما أن دافع الايمان بدين الحق كان يقتضى أن توجه صفة الرحمة التى تفيض بها قلوب المسلمين ، نحو اخوانهم فى الدين والعقيدة لأن الأخوة فى الله يقوم كيانها على الحب والتكافل اللذين تختفى فى ظلالهما مشـاعر الأثرة ، وتتضاعف بهما مشاعر الايثار المنطلق فى يسر ، المندفع فى حرارة ، المطمئن الواثق المريح • والحب فى الله من طبعه أن يكون

فياضا ورائعا وودودا وعذبا ، وأن يثمر التكافل الجاد العميق • ومن المعروف أن الجماعة الاسلامية الأولى قد بلغت فى ذلك مبلغا لولا أنه وقع لعد من أحلام الحالمين • وقصة المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار قصة من عالم الحقيقة ، ولكنها فى طبيعتها أقرب الى الرؤى الحالمة • انها قصة وقعت فى هذه الأرض ولكنها فى طبيعتها من عالم الخلد والجنان• ولم يعرف تاريخ البشرية استقبالا كاستقبال الأنصار للمهاجرين • وبهذا البذل السخى وبهذه المشاركة الوجدانية والمادية ، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر فى دار أنصارى الا بقرعة لأن عدد المتراحمين على الايواء كانوا أكثر من عدد المهاجرين • وصدق الله العظيم (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) •

والحق أن الايثار على النفس قمة عليا وبخاصة اذا كان ذلك الايثار مع الحاجة ، وقد بلغ الأنصار فى ذلك مبلغا لم تشهد البشرية له نظيرا•• ويمكن أن يتحقق ذلك فينا معشر المسلمين فى كل عصر وفى كل مكان اذا عادت الينا قوتنا الايمانية خالصة من كل شائبة ••

ولا عجب فذلك ما تقتضيه أخوة الايمان • والله تبارك وتعالى حين قال (انما المؤمنون اخوة) وأورد العبارة بأسلوب القصر الذى يقصر المؤمنين على الأخوة ، انما يرتب على تلك الأخوة مستلزماتها من الحب والسلام والتعاون والوحدة الى غير ذلك من الصفات التى ينبغى أن تكون أصلا فى الجماعة الاسلامية •

ومن هنا وصف الله تبارك وتعالى المؤمنين بأنهم (رحماء بينهم) وبأنهم (**أذلة على المؤمنين**) بمعنى أن يكون التعامل بينهم فيه طاعة ويسر ولين ، فلا يكون أحدهم عصيا على أخيه ولا صعبا فى التعاون معه بل يكون هينا لينا ، سمحا ودودا مستجيبا •• ولا يعتبر ذلك الصنيع

مذلة ولا مهانة . انما هو الأخوة التى ترفع الحواجز وتزيل التكلف وتمزج النفس بالنفس بعيدا عن الحساسية الفردية الذاتية المتحيزة التى تجعل الانسان عصيا على أخيه . وأما حين يمزج نفسه بنفوس اخوانه فى العقيدة فلن يجد فيها ما يستعصى به عليهم ، ولا يبقى له فى نفسه شىء دونهم . وذلك هو المعنى الذى يقصده الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال (ترى المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) وحين قال (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) وحين قال (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ، لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) ويعنى الرسول الكريم بهذا الحديث الأخير أن يكتسب المسلمون ما يصيرون به اخوانا فى تعاملهم بعضهم مع بعض كاخوان النسب من الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة ، وعدم التباغض والتحاسد والتدابر الى غير ذلك مما تقتضيه الأخوة النسبية . بل ان تعاليم الاسلام تقضى بأن يتناصر المسلمون فيما بينهم . فاذا كان أحدهم مظلوما أعانوه حتى يسترد مظلمته من ظالمه ، واذا كان ظالما لغيره أعانوه على نفسه ومنعوه من الظلم حتى لا يسىء الى نفسه والى دينه والى المسلمين جميعا حين يعرف بين الناس بأنه ظالم . فلقد روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انصر أخاك ظالما أو مظلوما — قالوا : يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ؟ قال : (تأخذون فوق يده) واذا أحب المسلمون بعضهم بعضا فى الله أحبهم الله تبارك وتعالى فهذا أبو هريرة رضى الله عنه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى فأرصد الله تعالى له على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال : لا غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك : بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) .

وهكذا رأينا كيف أن المسلمين حين تملأ العقيدة الايمانية قلوبهم تجتمع فيها صفتا الشدة والرحمة على تناقضهما ، وكان لكل منهما مجال تظهر فيه واضحة جلية . أما حين يتنكب المسلمون الصراط المستقيم الذى هداهم الله تعالى اليه .. فان الفتن تتأجج بينهم وتلتهمهم نيرانها، وتضطرب مسيرتهم ، وتفتر أخوتهم وتتفكك .. وتظهر دعوات الهدم والفساد بأسماء براقة ما أنزل الله بها من سلطان .. وتعز النصيحة فلا يوجد من يجهر بها ابتغاء وجه الله .. وتصم الآذان وتأبى الأنوف أن تخر لسماعها .. وتنتشر الرذيلة بلا استحياء .. وعندئذ لا يغير الله ما بالقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. ذلك ما سنفصل الحديث فيه بمشيئته فى مقال لاحق .. فالى لقاء .

على محمـــد قريبه

بقية مقال (نفحات قـرآن)

بهذا المنهج صنع الله المسلمين ، وشحنهم بقوى عاقلة محركة قوامها اخلاص ونصيحة ووحدة مصداق ماروى بسند صحيح عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث لايغل عليهن قلب مسلم ، اخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط بهم » احمد وابن ماجه والدارمى وغيرهم . فمن وقفت به طاقته عند هذه الثلاثة فلا سبيل عليه ولا تثريب . ومن امتلك المزيد التزم بأن يبذل غاية وسعه. ونعم الله على عباده لا تحصى ، وكل امرىء مسلم لن يعدم فضلا — فضل صحة ، أو فضل حيلة ، أو فضل حكمة ، أو فضل ظهر أو فضل علم ، أو فضل مال . الخ فهو غنى بكل هذه الفضول أو ببعض هذه الفضول . فلا عذر اذن ، ومن نكث أو نكص فانما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فيؤتيه أجرا عظيما . ذلك مفهوم قول الله « انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء ... » صدق الله العظيم

بخارى احمـــد عبده

من إفكهم وضلالهم

بقلم محمد جمعة العدوى

أن الصليبية العالمية قد تأكد لديها بالممارسة أن حروبا تحمل اسم الصليبية فى مواجهة الاسلام تستثير همم المسلمين ، وتحيى فيهم عقيدتهم ، وتدفعهم الى البذل والفداء • وأن مثل هذه الحروب تحيى بين المسلمين حقيقة الجهاد فى سبيل الله ، وهو الشعار الذى يجعل المسلم لا يهاب الموت بل يعشقه ، لأنه يسعى الى حياة أفضل عند ربه فى « جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين » •• وقد جربت الصليبية العالمية هذه الحروب فخسرت فيها واندحرت • لهذا غيرت من استراتيجيتها فقط ، فأخفت أغراضها الحقيقية وراء وسائل مختلفة تؤدى الى نهاية واحدة ، هى ضرب الاسلام والمسلمين • وهمها من ذلك أن تنزع من قلوب المسلمين حقيقة ما يسمى « بالحرب الدينية » •

عندما احتل الفرنسيون مصر بقيادة « نابليون » كان من مبررات الاحتلال أنهم أتوا الى مصر ليحموها من بطش المماليك • وزيادة فى خداع مسلمى مصر ادعى نابليون أنه مسلم ، وادعى أحد قواده أنه اعتنق الاسلام فسمى نفسه « عبد الله مينو » •

وكثرت الحروب بين الطرفين •• ولم يعد الأمر قاصرا على الحروب التقليدية ، ولكن هذه الحروب اتخذت شكلا فكريا وثقافيا يطعن الاسلام باسم « البحث العلمى المحايد » على حد قولهم • فتكون جيش من المبشرين والمستشرقين ، أهدافهم الأولى تزييف الحقائق وقلبها ومحاولة

طمس جوهر الاسلام • أما التبشير الصليبى فانه انتهز فرصة الجهل الذى فرض على المسلمين والتخلف الأقتصادى الذى تعيشه بعض تلك الشعوب فاندس بينهم محاولا اغراءهم على ترك دينهم • ورصدت من أجل ذلك الميزانيات الضخمة التى شاركت فيها كل الدول التى تنتمى الى الصليب •• وقد ركز المستشرقون فى الطعن فى الاسلام على جانبين مهمين : الأول ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والجانب الثانى هو القرآن الكريم • ومن هذا المنطلق فانهم يصرون على تسمية المسلمين « بالمحمديين » باعتبار أن محمدا صلى الله عليه وسلم فى نظرهم هو الذى وضع هذا الدين • وهذا يعنى رفض اضافته الى الله •

وهناك أكذوبة يرددونها حول القرآن ليؤكدوا أنه من وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهى أنه حين ألف القرآن ركز على النعيم المادى فى الجنة فقط وأهمل الجانب المعنوى (١) • فهو يسلط الأضواء على الحور العين والعذارى • وهى أنماط مادية أشبه ما تكون بالمغريات الجنسية • كذلك يركز على فاكهة ونخل ورمان ولحم طير مما يشتهون • ويرجع ذلك فى نظرهم الى أن محمدا صلى الله عليه وسلم عاش عيشة جافة خشنة ، وأن بيئته كانت توحى بهذه المادية حيث الجبال والأودية ، وأن مكة خلت من ذلك الجو الروحى الذى يشع من دعـوة الأنبيـاء والمرسلين •

وربما يكون قولهم هذا صحيحا لوأن القرآن كان من صنع رسول الله كما زعموا ، ليجىء ذلك انعكاسا للبيئة التى عاش فيها صلوات الله وسلامه عليه •• لكنه رفض هذه البيئة وهو صغير ولم يخضع لمألوفها•• قبل النبوة لم يسجد لصنم ولم يرتكب اثما ••• وعندما بشر بالرسالة كان أول ما دعا اليه التوحيد الخالص الممثل فى نبذ عبادة الأصنام والأنداد فكان ذلك تحد لمألوف البيئة التى عاش فيها محمد صلى الله عليه وسلم••

---

(١) أصحاب هذه الفرية أغلبهم من اليهود وعلى رأسهم المستشرق الألمانى « هرشفيلد » فى كتابه « حياة محمد » .

كذلك دعا الى سلوك جديد ليس لأهل مكة عهد به ، فتحدوه وحاربوه ثم حاولوا قتله .. ثم انه رفض الملك الذى عرضوه عليه .. فهل يمكن لمثل هذا الانسان أن يخترع دينا .. ان المخترع يحاول أن يستفيد مما اخترعه بأن يتطلع الى حياة أفضل . وما كان رسول الله من هذا النوع . فلقد كان يكره الأبهة والخيلاء التى تعنى الملك والهيمنة ، وكان يفاخر بأنه عبد من عباد الله .

أما قولهم بأن القرآن ركز على الجانب المادى وتغاضى عن الجانب المعنوى فانها امتداد لقضية أن القرآن من صنع رسول الله .. وهؤلاء قرءوا القرآن ، ولكن الله جعل على قلوبهم أكنة أن يفقهوه . وكما يصف القرآن الذين يتلون الآيات ومازال الحقد يملأ قلوبهم «ولا يزيد الظالمين الا خسارا » .

والمتأمل للقرآن يجد أنه كما ركز على النعيم المادى ركز على النعيم المعنوى. وكما ركز على العذاب المادى ركز على العذاب المعنوى والنفسى. وتجد هذا واضحا فى القرآن الكريم . فالمسلمون فى الدنيا يبحثون عن هذا النعيم المعنوى بل هو شعار المؤمنين الصادقين فى ايمانهم . فهؤلاء الفقراء من المهاجرين يذكرهم القرآن فى سورة الحشربأنهم « أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا مـن الله ورضوانا » ففضل الله ورضوانه نعيم معنوى من أجله تركوا ديارهم وأموالهم .

ويقول الله فى سورة الأنعام « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » فهذا الأمن الذى يمنحه اللـه للمؤمنين انما هو أمن نفسى واستقرار قلبى يشعر به المؤمن الذى يجرب حـلاوة الطاعة لأن هذا الأمن سببه الايمان ، لا المسكن أو المطعم أو الملبس .

وفى سورة البقرة يقول الله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » فهؤلاء الذين تركوا الدنيا وراءهم وفروا الى الله، انما كان ذلك ابتغاء مرضاته . وهو شعور معنوى بعيد عن المادة كل البعد .

أما النعيم المعنوى فى الآخرة فانه كثير فى القرآن ، ظاهر واضح . يصف القرآن فى سورة الزمر دخول المسلمين للجنة والملائكة تحييهم . « حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين . وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » فسلام الملائكة على المؤمنين وشعور المؤمنين بأن الله صدقهم وعده انما هو نعيم معنوى . وهذا النعيم المعنوى يسير جنبا الى جنب مع النعيم المادى فى قوله تعالى « نتبوأ من الجنة حيث نشاء » .

وفى سورة آل عمران يقول الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ففرح الشهداء بفضل الله عليهم انما هو نعيم معنوى . وذهاب الخوف والحزن عن المجاهدين انما هو نعيم معنوى .

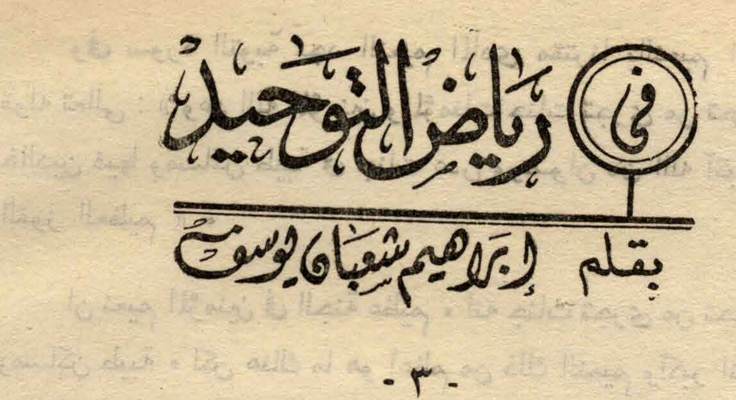
وتصف آيات فى سورة « المطففين » النعيم المعنوى الذى يعيشه المؤمنون فى الجنة فيقارنون بين أنفسهم وبين الذين كانوا يضحكون عليهم فى الدنيا من الكفار والمنافقين . وكيف أنهم الآن يضحكون فرحا حين يرون هؤلاء وقد تقلبوا فى نار جهنم « فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون . هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون » أنه سرور معنوى برؤية هؤلاء الذين كانوا يضحكون عليهم فى الدنيا .

وفى سورة التوبة نجد النعيم المادى مقترنا بالنعيم المعنوى فى قوله تعالى : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .

ان نعيم المؤمنين فى الجنة عظيم . انه جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة . لكن هناك ما هو أعظم من ذلك النعيم وأكبر انه رضوان الله الذى هو أعظم نعيم معنوى . والقرآن يكرر كثيرا من ذلك النعيم فى قوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه » بل قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى فى سورة يونس : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » بأن الزيادة المعنية فى الآية هى رؤية الله تعالى التى هى أعظم نعيم معنوى .

أما العذاب المعنوى فان يسير جنبا الى جنب مع العذاب المادى . وهو فى القرآن كثير . ومنه قوله تعالى فى سورة الزمر « وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين » فهذا اللوم وهذا التقريع من الملائكة للذين كفروا انما يمثل عذابا معنويا نفسيا .. ويبدو الذل المعنوى والنفسى لأهل جهنم حين يقال لهم كما فى سورة « المؤمنون » ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون » ويردون بذل وانكسار « ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين . ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون » ويزيدهم الله ذلا فلا يقبل منهم دعاء « قال اخسئوا فيها ولا تكلمون » ..

محمد جمعة العدوى



- ٣ -

الولاية والأولياء

الولاية : كلمة لها معان عدة ، فمنها الرئاسة والامارة ، ومنها الصداقة والصحبة ، ومنها النصير والظهير • وأعلى الولاية وأزكاها وأقدسها وأسماها ما كانت ولاية لله سبحانه وتعالى ، بمعنى الذل له، والايمان به ، والخوف منه ، والقيام بأمره ، والحب فيه ، والبغض من أجله ، والرجاء فيما عنده من الفضل ، واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام ، وتقديم قول الله ورسوله على ما سواهما مهما كان أمره وعظم شأنه •

فمن كان حاله هكذا فهو الولى لله حقا ، وكان الله وليه •

والآيات فى هذا السبيل كثيرة ، وعلى سبيل المثال :

قال تعالى « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم » •

« أم اتخذوا من دونه أولياء • فالله هو الولى • وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير » ما أروع تمام الآية حين حدد فيها الولى الجدير باتخاذه وليا ، ونعت بأن الذى يحيى الموتى هو الذى يتخذ وليا يعبد ويرجى ، وأن القادر على كل شىء هو الخليق بالولاية •

وما أجمل الآيات حين تنفى أحقية الولاية عن غير الله فتقــول « وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون » « ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع أفلا تتذكرون » ثم ما لنا نذهب بعيدا ونحن أتباع الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث يردد قول الله تعالى « ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين » .

فمن يا ترى غير الله نزل القرآن العظيم على رسولنا الأمين حتى نتخذه وليا من دون الله ؟ لا أحــد .

ولكن يأبى أصحاب الفطر المنتكسة الا أن يرموا أهل التوحيــد بكل قاصمة داهية . من قولهم انكم لا تعترفون بالأولياء ، ولا تحبونهم، وتنفرون الناس من حولهم ، وتجهلون قول الله فيهم : « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » ولا أدرى لمــاذا تركوا آية الشرط للولاية ، وهى قوله تعالى « الذين آمنوا وكانوا يتقون » فياترى : أيجهلونها أم يتعمدون تركها ؟ مع أن أحلاهما مر .

مع أننا لو سألنا عاشقى الأولياء الذين لم يعملوا ما يؤهلهم للولاية عن الآيات فى أى سورة لم يعرفوا ، ولو علموا وسألناهم عن شرط الولاية فيها لعجزوا ، ولو عرفوا وسألناهم عن بشارة الدارين لتوقف قولهم، اذ لو أدركوا ذلك كله لكانوا أهل توحيد ، ولأمسكوا عن اتهام البرآء .

وأغلب الظن الذى هو فى صورة اليقين أنهم لا يدركون هذا .

ثم سؤال آخر : من هم الأولياء الذين تزعمون ؟ هل هم الذين يبولون على أنفسهم ، ويلبسون الأجولة ، أصحاب السيوف الخشبية والأسواط المفتولة الذين لا يقيمون الصلاة بدعوى أنهم أهل كشــف وخطوة ، وصلاتهم بالمسجد الحرام بمكة ؟

أم هم أصحاب الاتاوات المضروبة على مريديهم فى القـرى والأمصار ؟ حتى اذا ماتوا بنيت لهم القباب فوق قبورهم ، وضربت فى السماء طولا ، وأقيمت عليها المساجد • وأصبحت هذه القبور قبلة تزار من كل قادم ، يجدد روادها ما تناثر منهـا ، ويجلون صـدأها ، ويغمرونها بأطيب الطيب ، ويفرشونها بأجود الطنافس ، ويشعلون فيها أقوى المصابيح ، ويصلون اليه زاعمين أنه شيخ العرب ، وقطب الرجال، وشيال (الحمول) ، باب الرسول ، وكاشف الكربات ، ومنقذ الشباب، وحارس الوادى ، وجالب الأسارى ، ومزوج العذارى ، والقطب الغوث، من استغاث به أجر ، ومن قصده لا يخيب ••• الى ما لا نهاية فى أوراد القبوريين ، أرباب الأصنام ، حماة الوثنية •

فان كان الأولياء الذين يدافع عنهم هؤلاء الطغمة من الجهلة على هذه الوتيرة فهم أبعد ما يكونون عن ولاية الرحمن • بل هم بحق أولياء الخناس أعداء رب الناس • ثم هم مع هذا الفهم الهزيل والعقـل السقيم يكونون قد أنكروا على الصحابة الذين هم فى محل الصدارة من هذه الأمة وعلية البشر بعد الرسل ــ اذ لم يكونوا على هذا النسق ــ بل كانوا رضى الله عنهم رهبان الليل ، فرسان النهار ، يحبسون أنفسهم على العمل بأحكام دينهم ، ولا يتكففون الناس ، ولا يسألونهم الحافا، بل يعملون فى الدنيا للعفاف والانفاق حتى ولو احتطـابا ، ويعملون للآخرة رغبة الفردوس الأعلى • وبالجملة يفقدهم ربهم حيث نهـاهم، ويجدهم حيث أمرهم ، ومع هذا مات أكثرهم مضرجين بدمائهم ، شهداء فى سبيل الله • ومن مات منهم على فراشه تألم كما قال خالد بن الوليد رضى الله عنه : « غزوت كثيرا ، وما هزمت فى الجاهلية أو الاسـلام، وليس فى جسدى موضع الا وبه ضربة بسيف أو طعنة برمح • وكـم كنت أود القتل فى سبيل الله ، ويأبى الله الا أن أموت على فراشى كما يموت البعير • فلا نامت أعين الجبناء • فاذا مت فانظروا فى فرسى وسلاحى واجعلوهما فى سبيل الله » ولله در خالد ، أحب أن يقاتل فرسه

وسلاحه فى جنب الله حتى بعد رحيله عن دنياه • فنام قرير العين ، ونعم بالشهادة فى سبيل ربه فلقد قال الرسول عليه السلام « من تمنى الشهادة فى سبيل الله نالها ولو مات على فراشه » ومع هذا أيها القوم لم يكن لأحدهم قبة تناطح السحاب • فهل معنى هذا أنهم ليسوا بأولياء لله تعالى ؟ كلا وألف كلا •

صدقنى يا أخى ان معظم الموتى الذين ضربت عليهم القباب مجهولون لا يعرفون ، وبعضهم ليسوا سوى أفراد حملة نابليون وغيره على بلادنا • ثم صدق مرة أخرى — وأرجو أن يصاحبك التصديق واصبا — بأن هذه القباب لا تدل على اكرام صاحبها عند الله تعالى ، ولا تضفى على المقبور رحمة أو رضى من المولى عز وجل ، ولا الصلاة عندها بدعوى القبول صاعدة الى الله ، بل العكس هو المشروع • واسمع على سبيل المثال ما يقوله أفضل الرجال صلى الله عليه وسلم ، حين أرسل عليا فى مهمة وقال له « لا تدع قبرا مشرفا الا سويته ، ولا وثنا الا طمسته » •

ويا عجبا : حيث سوى فى طمس الوثن تسوية القبر المرتفع عن الأرض • وللرسول الحق فى ذلك ، اذ أن القبر المرتفع كقبة فلان فى بلدة كذا وكذا يبعث الرهبة فى قلوب الناظرين ، على عكس القبر المسوى بالأرض يبعث العظة والعبرة فى قلوب المشيعين والزائرين • ولو أنصف القوم لهدموا هذه القباب كما قطع عمر بن الخطاب شجرة الرضوان حتى يستقر التوحيد فى القلوب • ولقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى مرضه الذى لم يقم منه « لعن الله اليهود والنصارى — اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا • عندئذ تقول عائشة رضى الله عنها : لولا ذلك لأبرز قبره غير أنه يخشى أن يتخذ مسجدا •

فانظر يا أخى — رعاك الله — كيف صارت القبور مساجد ، وقد لعن الله اليهود والنصارى من أجل ذلك • وبالرغم من تحذير الرسول

للأمة فى مرض الموت ، ظل يسدى النصح ولم يمنعه ألم ولا سكرات الموت •

وحين عادت أم سلمة وأم حبيبة من هجرة الحبشة قالتا يا رسول الله : لقد رأينا فى المهجر كنيسة يقال لها مارية ، وفيها من التماثيل والتصاوير • فأجابهما الرسول عليه السلام « أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وعلقوا فيه تلك الصور • أولئك شرار الخلق عند الله » فيا سبحان الله ! أتريدون أن تكونوا مثلهم ؟

ولعل قائلا يزعم أن قبر الرسول صلى الله عليه وسلم داخل مسجده بالمدينة دليل على هدم ما أقول •

والجواب عن ذلك : لم يحدث هذا فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، وانما تم ذلك فى عهد ضعف عقيدة التوحيد فى القلوب • ولو تقصيت الحقائق لوقفت على صدق قولى •

وقد يدعى البعض صحة بناء المسجد على أهل الكهف • فالجواب أن القوم اختلفوا عند العثور على أصحاب الكهف • فكان قول الموحدين: ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم — يعنى — أغلقوا عليهم باب كهفهم وكفى •

ولكن المشركين — وهم كثرة فى كل زمان ومكان — قالوا لنتخذن عليهم مسجدا • فخالفوا بفعلتهم هذه عقيدة التوحيد الحقة •

وأهمس فى أذنك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحاب الكهف والمشهود لهم بالتوحيد لن يصيبهم مما يجرى حولهم شىء • بل هم غافلون عما يدور فى ساحاتهم • ومن أسف أن ترى فى مناسبات رتيبة موالد الموتى وما تعج فيها من صخب وضوضاء ، وجهل وغوغاء ، واختلاط بين الرجال والنساء ، وانتهاك للحرمات ، وهتك للمقدسات ، وضياع

للفرائض والقيم ، فلا ترى الا بوارا للفضيلة ، ورواجا للرذيلة ، وما أدراك ما يجرى ليلا ، من رءوس ثمالى ، وأجســاد مرهقة فى أماكن ديست فيها مقومات المجتمع باسم حب آل البيت ، وهو حب يبرأ منه البيت وأهله •

وما ذاك الا مخالفة صريحة لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم القائل « لا تجعلوا قبرى عيدا » « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد » فها هى القبور جعلت أعيادا وعبد ساكنوها على اختلاف مشاربهم •

يسعى الأنام لها ويجرى حولها ••• بحــر النذور وتقرأ الآيات

ويقال هذا القطب باب المصطفى ••• ووسيلة تقضى بها الحاجات

فمن تقبيل للأعتاب ، وركوع وسجود على الأبواب ، وطواف حول المشاهد ، الى طالب لقذف المحبة أو البغض فى القلوب ، ومؤد للنذور، الى طالبة المدد وغياث الملهوف ، وحاملة طفلها تروضه كيف يقبل الحديد حول الضريح ، ويدعو غير الله تعالى ، وتمسح وجهها بما أخذت من بركات القبر ، فينشأ الوليد على هذه الوتيرة • وعند اسداء النصح لهم يقولون حجة الشرك فى كل زمان : حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا • ولم يجد فى أمثال هؤلاء قول الله تعالى : « أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » ولم ينتفعوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، اذ يقول: « اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد »•

فماذا بقى بعد النهى الصادر من الله ورسوله ؟ فماذا تقول فى قوم اشتد غضب الله عليهم حين يتخذون قبور الصالحين مساجد ؟ وماذا تقول وتفهم من قول الرسول عليه السلام « لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج » •

فمن ذا الذى يتعرض لغضب الله ولعنته وطرده من رحمته سبحانه! وما أصبر المتخذين على القبور المســاجد والسرج على النار ! حيث

يشحذون همم القوم بالوفاء بما عليهم من نذر للشيخ والا تصرف فيهم بما هو من خصائص الله تعالى من موت أو مرض ، ونجاح أو رسوب أو غيره . ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول : « لا وفاء لنذر في معصية الله ، ولا فيما لا يملك ابن آدم » .

ومن أسف أن يفعل هذا على مرأى ومسمع ممن يتعين عليهم الأمر والنهى . ولا انكار ولا ارشاد . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

والأسف الأشد أن يحدث من بعضهم ما ينكره الشرع الشريف فيكون بذلك قدوة لغيره .

ألا فبئس من كان فى الشر قدوة ، وفى الشرك بالله أسوة . سيحملون أوزارهم كاملة يوم القيامة ، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم .

ولكن ماذا نعمل حين يفسد مثل هذا الصنف من الناس وهم فى المجتمع مثل الملح فى الطعام ؟ فمن يصلح الملح اذا الملح فسد ؟ والمستعان هو الله . فأخبرونا كيف يكون المدافعون عن التوحيد أعداء للأولياء ، ونحن نعمل جاهدين على أن نصبح أولياء لله تعالى ، وندعو غيرنا لذلك ؟ واننا نعرف للأولياء حقهم علينا ... نترحم عليهم ، وندعو لهم ، ونستغفر لهم ، ولا نطلب منهم شيئا ، فهم أفضوا الى ربهم ، وأصبحوا رهينة أعمالهم ، فقراء الى دعوة من عبد صالح قد يتقبلها الله ، فيرفع من درجاتهم ، أو يكفر عنهم بها سيئاتهم .

وأما أدعياء حب الصالحين ... أدعياء الدفاع عن الأولياء ... دون أن يعلموا ويعملوا ، فاننا نقول لهم : ماذا عملتم كى تنالوا درجة الولاية عند ربكم ؟ وأظنهم لا يفهمون للولاية معنى ، الا طنطنة وجعجعة كقرع الطبول . ومن كان حاله هكذا .. فلم يكن الا كصخرة وقعت فى فم النهر ، ومنعت وصول الماء للعيدان ، فلا هى تشرب ولا تترك الماء يذهب للناس والزرع .

نعم من حاله هكذا فقد حرم نفسه من العلم والفهم السليم ، وحجز غيره عن سماع الموعظة الحقة ، وحرض سواه على عداوة أهل الحق .

فيا من تريدون لأنفسكم الخلاص — اعلموا أن ولاية الرحمن لا بد لها من مسوغات ، ومؤهلات ، ومقومات ، وسلم للعروج . وهكذا كله يتجسد فى شرطين : الايمان والتقوى :

ايمان بالله تعالى ، وكتبه ورسله ، وملائكته ، واليوم الآخر ، والقضاء والقدر خيره وشره .

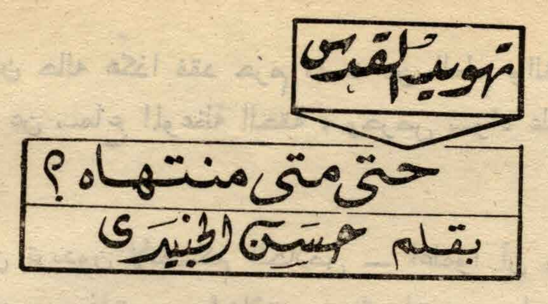
وتقوى الله سبحانه بالقيام بأوامره والبعد عن نواهيه ، وألا يجدك ربك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك ، وأن تعمل بما فى كتاب ربك وهدى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ضاربا فى الدنيا بمعول الشرف طالبا للآخرة بعمل الخير واذاعة الخير ... مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » .

لهذا .. فكل من توفر فيه شرطا الولاية — وهما الايمان والتقوى — فهو الولى لله الحق من أوسع الأبواب .

وليست الولاية لله رهنا على أحد الا بهذين الشرطين المتلازمين تلازم الليل والنهار . وعليهما تبنى بشارة الدارين ، ونهاية التطواف .

لهم ما يشاءون عند ربهم وذلك الفوز العظيم . جعلنا الله بفضله من أوليائه . وصلى الله وسلم على رسوله وعبده محمد وعلى آله وصحبه .

ابراهيم شعبان يوسف



- ٤ -

أوردنا فى ختام الحلقة السابقة فى عدد شوال نص العهدة العمرية التى كتبها خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لأهل ايلياء (القدس) والتى تضمنت :

١ ـ اعطاء الأمان لسكان ايلياء فى مقابل الجزية .

٢ ـ لا تهدم كنائسهم ولا ينتقص منها (ويفهم من ذلك عدم زيادة عددها لأن بقاءها على الوضع الذى هى عليه وقت اعطاء العهد والميثاق هو غاية ما يصبو اليه سكان ايلياء) .

٣ ـ لا يسكن أحد من اليهود فى القدس .

أما وقد غزينا فى ديارنا مرتين ـ الأولى عندما احتل الصليبيون بيت المقدس عام ١٠٩٩ م حيث قتلوا سبعين ألف مسلم وخاضوا فى دماء المسلمين حتى بلغت سنابك الخيل . ثم قيض الله صلاح الدين الأيوبى الذى حررها من أيدى البغاة عام ٥٨٢ هجرية بعد بقائها ثمانية وثمانين عاما تحت الاحتلال الصليبى . ثم كانت الغزوة الثانية على أيدى اليهود وأعوانهم حيث تم لهم احتلال بيت المقدس اثر هزيمة يونيو ١٩٦٧ المنكرة . ومن يومها والمخطط الصهيونى يسير بخطوات حثيثة نذكرُ منها عشرين خطوة ونيفا من خطوات التهويد .

الخطوة الأولى : قتل وتدمير على نمط ما فعلته فى دير ياسين عصابة بيجين وشامير لكى يثبتوا للعالم أجمع أن دولتهم هى دولة عصابات لا عهد لها ولا ذمة ولا للمواثيق الدولية أدنى احترام عندهم .

ففى الأيام الثلاثة الأولى من الاحتلال الاسرائيلى للقدس هدموا حيا عربيا كاملا داخل سور بيت المقدس كما هدموا خمسمائة منزل آخر خارج السور وألحقوا دمارا كبيرا بعدد كبير من الأحيــاء السـكنية والتجارية والمؤسسات الخيرية والعلمية والدينية • كما قتلوا ما يقرب من ثلثمائة من المدنيين وشتتوا وشردوا ستة آلاف عربى من سـكانها البالغين وقتئذ ٧٥ ألفا فأعادوا بذلك ذكرى ما فعلوه من قبل فى أربعمائة مدينة وقرية عربية ليقيموا دولة البغى والعدوان على أرض الاسلام •

الخطوة الثانية : المبادرة الى اعلان ضم القـدس بأكملها الى دولتهم اداريا وسياسيا بتاريخ ٢٧ يونيو ١٩٦٧ ومن ثم فصلوا القدس عن باقى المدن والقرى العربية رغم اعتراض سكانها وتحديا للمواثيق الدولية (اتفاقيات جنيف) واستهزاء بقرارات الأمم المتحدة ومجلس أمنها اذ جعلوا من المنظمة الدولية مجرد منبر خطابة وأصبحت قرارات هذه المنظمة لا تساوى قيمة المداد الذى تطبع به •

الخطوة الثالثة : فى اليوم التالى مباشرة لقرار ضم بيت المقـدس الى دولة العصابات أى فى ٢٨ يونيو ١٩٦٧ أعلنوا ضم قرى ومنـاطق أخرى عربية شمالى القدس وشرقيها وجنوبا الى حدود أمانة القدس — نعم أعلنوا ضم هذه المساحات وهذه الأملاك ظنا منهم أن التهـويد والفساد فى الأرض الذى تسرب فى الحال الى الأرض المقدسة علته أن يطوى حضارة أو سيادة أو مقدسات اسلامية • وسوف يثبت العـزيز الجبار لهم ولمن وافقهم على أن القدس هى عقر دارهم أن العـزة للمؤمنين الى يوم الدين وأن دولتهم مصيرها الزوال •

الخطوة الرابعة : قاموا بحل مجلس أمانة القدس المنتخب المسئول عن الأماكن المقدسة وطردوا أمين القدس من عمله ووضعوا أيديهم على جميع مكاتبه وأجهزته ووثائقه وعقاراته التابعة لمجلس الأمانة :

الخطوة الخامسة : ألغوا القوانين الادارية المحلية (الأردنيـة) واستبدلوا بها التشريعات والقوانين الاسرائيلية ثم ألغوا المحـاكم النظامية الأردنية وأرغموا عرب القدس على مراجعة المحاكم الاسرائيلية•

الخطوة السادسة : شنوا الحرب على المحاكم الشرعية القائمة لحملها على الانتماء لسيادتهم وأمام عدم انصياع القضاة الشرعيين لذلك جمدوا تنفيذ أحكامهم الشرعية وأجبروا المسلمين على مراجعة محكمة يافا الشرعية التى تطبق قوانين اسرائيل المخالفة للعقيدة الاسلامية .

الخطوة السابعة : صادروا ونزعوا ملكية ما يزيد عن عشرين ألف دونم مما تبقى لعرب القدس داخل حدود المدينة منذ الاحتلال الاسرائيلى حتى اليوم كما صادروا أكثر من ٨٠ ألف دونم من أراضى القرى العربية المحيطة بالقدس وبذلك ارتفعت ملكية اليهود فى القدس من ١٧٪ عام ١٩٤٨ الى حوالى ٨٣٪ بعد الاحتلال الكامل عام ١٩٦٧ .

الخطوة الثامنة : أنشئوا مستعمرات وأحياء يهودية جديدة على الأراضى العربية المصادرة حديثا حرصوا فى بنائها أن تطوق ما بقى من عرب القدس فحاصروهم ضمن نطاق من الأبنية الاسرائيلية الشبيهة بالقلاع ونظرة واحدة لخريطة القدس الحالية توضح ذلك .

الخطوة التاسعة : أفرغوا الأحياء المحيطة بالمسجد الأقصى من السكان بطرق شتى منها مصادرة عقارات خمسة أحياء مجاورة لبعضها فى الجهة الغربية الجنوبية من المسجد ، واجلاء خمسة آلاف من أهلها من جهة ثانية وصدعوا أبنية أربعة أحياء أخرى عن طريق الحفريات المخالفة للاتفاقيات الدولية وهدموا عشرات منها وأجلوا سكانها وعرضوا الباقى للهدم . كما هددوا ١٩ ألفا آخرين من سكان باقى الأحياء الغربية والشمالية المحيطة بالمسجد بحجة ازدحام بعضها بالسكان أو عدم توفر منافع صحية فى البعض الآخر أو بحجة تداعى بعض المبانى القديمة وتعرضها للانهيار بسبب القدم .

الخطوة العاشرة : فى الوقت ذاته سهلوا لليهود سكنى المدينة حتى وصل عددهم بها الى ما يقرب من ٣٠٠ ألف يهودى وأصبحت نسبة اليهود فى بيت القدس اليوم الى سكانها العرب الأصليين هى ٣ : ١ — وللحديث عن التهويد بقية .

حسن الجنيدى

خطيئة الصوفية الكبرى

بقلم

سليمان رشاد محمد

نشرت مجلة صباح الخير بعددها الصادر بتاريخ ٩ أبريل سنة ١٩٨١ مقالا للدكتور مصطفى محمود بهذا العنوان • وأرجع تلك الخطيئة الكبرى الى (سقوطهم فى خطيئة الحلول والاتحاد والتجسد ثم فى وحدة الوجود الوثنية التى جعلت الله عين كل شىء •• وجعل الصوفى العاشق يخاطب كل شىء وأى شىء على أنه الله ، ليس باعتباره آية الله وصنعته وابداعه انما عين الله وذاته •• فقال الحلاج : أنا الله •• الله فى الجبة ، وقال البسطامى : سبحانى ما أعظم شأنى •• تالله ان لوائى أعظم من لواء محمد ، ولأن ترانى مرة خير لك من أن ترى الله ألف مرة) •

هذا ما قاله الدكتور فى مقدمة مقاله ، ثم ذهب يعدد خطيئاتهم وغلوهم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصفوه أنه الرحمن الذى استوى على العرش • وأنهم أسرفوا حتى جعلوا التوحيد خطيئة لأنه يشترط اثنين : ربا وعبدا يوحده •• وهم لا يعترفون الا بواحد •• وما دام كل شىء هو الله ، فكل من عبد أى شىء فهو على حق حتى من عبد الصنم والحجر والنار والشمس والثعبان •• ثم أنكروا العذاب لأن الله لا يمكن أن يعذب نفسه ، وتأولوا آيات النار فى الآخرة وقالوا ان المجرمين يتنعمون فى النار كما يتنعم الأبرار فى الجنة ، لأن كلمة العذاب — فى زعمهم — مشتقة من العذوبة •

وذكر أن أحد شيوخ الحلولية حينما استفزوه لقتال العدو ، قال: كيف أقاتل الله (فكل شىء فى نظره هو الله) •• ثم قال الدكتور :

وهكذا انحدر بعض غلاة الصوفية الى أسوأ من الدروز الذين قالوا بألوهيــة الحاكم بأمــر الله ، والعلويين الذين قالوا بألوهيــة على ابن أبى طالب ، وبعض فرق اليهود الذين قالوا بألوهية عزير ، وبعض فرق النصارى الذين قالوا بألوهية عيسى .. فقد قال بعض منهـم بألوهية نفسه ، وألوهية كل شىء .. وقالوا ما حب الرجل للمرأة الا حب الله لنفسه . ونقل عن ابن عــربى أنه قال : ان الله كل شىء حتى الباطل ــ ووصف الدكتور ذلك بأنه غاية الكفر .

ثم قال الدكتور : قد انسلخت الصــوفية الى طرائقية بعـدد المشايخ .. وغالت كل طريقة فى شيخها حتى طلبت من المريد أن يكون بين يدى شيخه كالميت بين يدى غاسله ، أى يسلم اليه تسليما أعمى فى كل شىء . وقال الشعرانى : من أشرك بشيخه شيخا آخر فكأنمـا أشرك بالله . وجعلت كل طريقة أورادها فوق القرآن .. بل نهى بعض المشايخ مريديهم عن قراءة القرآن ، وقالوا ... الورد يكفى .

ثم قال الدكتور : وغالى بعض الصوفية فى الزهد والتزهد الى درجة طلب الفقر ولبس الخرق وصوم الدهر وعدم الزواج وعبـادة الأضرحة والتواكل والتبطل والتسول . وجنــح البعض الآخر على العكس ، فظهرت فرق صوفية تدعو الى الاستمتاع وتبيح التهتـك وتحض عليه ، ومن هؤلاء ابن أبى الغراقيد الذى ادعى بأن الله حل فى آدم وفى ابليس وفى كل شىء ، وأباح اللواط واستباح نساء أتباعه، وقد صلب ابن أبى الغراقيد فى خلافة الراضى سنة ٣٢٢ هجرية ... كما صلب الحلاج .

ثم قال الدكتور : وكان طبيعيا ما أعلنه الوهابيون من حــرب على هذه الطائفة بكافة فرقها . وكان الأولى أن يقول الدكتور السلفيون الموحدون بدلا من أن يقول الوهابيون ، وهو اللقب الذى نبذهم به

أعداؤهم من الصوفية عباد القبور ، فليس الوهابيون الاسـلفيون موحدون •

الى هنا أستطيع أن أقول ان الدكتور قد أصاب فى تصوير بعض خطايا الصوفية ، وأستطيع أن أقول أيضا أنه استفاد من كتاب (هذه هى الصوفية) للأستاذ الشيخ عبد الرحمن الوكيل ـ رحمه الله ـ الذى أهدته اليه مجلة التوحيد كما فى ص ٢٦ من عدد جمادى الآخرة عام ١٣٩٩ هـ من المجلة •

ولكنه أخذ بعد ذلك يتجه اتجاها مغايرا ، فهو يقول : وللانصاف والحق ليس كل الصوفية أهل انحراف وكفر وتطرف •• وليس كلهم أهل خرق وبدع وشعوذات •• وانما ما زال فيهم أهل ورع وتقوى والتزام ممن وقفوا عند ••• (اياك نعبد واياك نستعين) •• ينزهون ربهم عن كل الترهات ولا تفارقهم كلمة •• (ليس كمثله شىء) •• رافضين التشبيه والتجسيد والحلول والاتحـاد ووحدة الوجـود ، ورافضين كل هذه المتاهات الفكرية •

لـماذا تسمى هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات واعتقدوا هذه العقائد السليمة ، لـماذا تسميهم صوفية ؟ انهم مسـلمون مؤمنـون موحدون ، انهم ليسوا صوفية • أما الصوفية فهم من بينت خطاياهم ومخازيهم • أما هؤلاء الأخيرون فهم سلفية موحدون ، ولا يمكن أن يجتمع فى قلب واحد صوفية مع سلفية وتوحيد كما قررت أنت بنفسك ذلك من قبل •

ثم يسترسل الدكتور فى الاشـادة بمآثر بعض الصـوفية ـ المعتدلين ـ ولكنى أقول للدكتور يكفى ضلالا أن يسمى الانسان نفسه صوفيا بدلا من الاسم الذى اختاره الله لنا ـ مسلم ، مؤمن ـ كمـا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ادعو بدعوى الله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله » ولم يرض لنا أى اسم آخر .

ثم يقول الدكتور : ومن الانصاف أن نقول ان البعض من الطائفة الأخرى من أهل الشريعة وعلماء الظاهر والفقهاء تطرفوا هم أيضا وخرجت منهم فرق تحرم كل شىء وتشدد علينا فى كل شىء وتكاد تجعل الحياة مستحيلة .. وقد عرفنا طائفة التكفير والهجرة فى مصر ، وسمعنا عن طائفة التبليغ والنور فى مكة التى خرج منها المهدى واحتل الكعبة مع عصابته .

وكأن الدكتور يقر تقاسيم الصوفية أنهم أهل الحقيقة وأن غيرهم أهل الشريعة . والحق الذى لا يمارى فيه الا مبطل أن الصوفية لا حظ لهم فى الحقيقة ولا فى الشريعة ، ونحن نتنزل معهم فى هذا التقسيم والا فالشريعة هى الحقيقة والحقيقة هى الشريعة ، فالسلفيون الموحدون هم أهل الحقيقة وهم أهل الشريعة ، وهم أهل الظاهر وهم أهل الباطن، أى أنهم أهل المبانى وأهل المعانى ، فهم الذين يقرءون القرآن ويقرءون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتدبرون ما يقرءون ويتفهمونه ويعملون به .

والعجيب أنه — أى الدكتور — يضرب طائفتى التكفير والهجرة والتبليغ والنور مثلا لمن سماهم أهل الشريعة والظاهر فى مقابل الصوفية .. لا يا دكتور ليست هذه الطوائف كذلك انهم صوفية ، بل من غلاة الصوفية الذين وصفتهم فى صدر مقالك . ولعلك لا تعلم أن أمام الطائفة الأولى — وكان يسمى النبهانى — أثار الفتن فى الأردن ثم طرد الى لبنان ، أما الطائفة الثانية فهم من الشيعة .

ثم تطرق الدكتور الى موضوع آخر يفهم منه معارضته لأصل الأصول الاسلامية — لا اجتهاد مع النص ، ويخيل الى أنه فهم من

ذلك اغلاق باب الاجتهاد فى الاسلام ، وهذا خطأ ، فباب الاجتهاد مفتوح الى أن تقوم الساعة ولكن مع احترام النص • فالنصوص أصول كلية يلحق بها الاجتهاد ما يشبهها من الأمور ، فاذا قال القرآن مثلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فالاجتهاد يبحث فى طرق السرقة من الرشوة والاختلاس والتزييف والغش وغيرها ••• وهكذا فى كل فروع الأحكام •

أما ضرب المثل فى تعطيل النص وعدم الأخذ به بمنع النبى صلى الله عليه وسلم قطع الأيدى أثناء الحرب ، ومنع أمير المؤمنين عمر قطعها عام المجاعة فهذه ضرورات أباحت محظورات ، ثم لا تنس أن الرسول مشرع وأن عمر من الخلفاء الراشدين الذين قال الرسول عنهم « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى » •

وذكر الخمينى مثالا لفساد الحكم ولكن لا نفهم من كلامه هل ذكره باعتباره من الصوفية أم باعتباره من أهل الشريعة ــ كما يسميهم، ونقول ان عقيدة الشيعة التى يعتنقها الخمينى وآياته هى أم الطرق الصوفية بلا استثناء ، فهم الذين يغالون فى على وأولاده وآل البيت حتى يضعوهم فى مصاف الألوهية ، وهم الذين يلعنون أبا بكر وعمر وكثيرا غيرهما من الصحابة على المنابر ــ وقد عادت عليهم اللعنة •

ويختم الدكتور مقاله بقوله : لا أحب أن يفهم اخواننا من هذا الكلام أننا ضد فكرة الحكم الاسلامى أو سيادة شريعة الله • وأقول انى فعلا فهمت من كلامه ما ينفيه ، والله أعلم بالسرائر •

سليمان رشاد محمد

منذ ثلاثين عاما

أنصار السنة ... أسقطوا القناع عن الوجه القبيح للماسونية وأندية الروتارى

بقلم : صلاح سيف

الجماعات الماسونية وأندية الروتارى التى انتشرت فى مصر الآن ، تعمل على تحقيق أهدافها التى تتلخص فى تحويل مصر الى دولة علمانية تجعل الدين فى معزل عن الحياة . وتعمل على « تمييع » الاسلام ليكون فى كفة واحدة مع غيره من الاديان الباطلة ... وهى لهذه الأهداف تركز على المرأة المسلمة كأساس فى المجتمعات الاسلامية ليبدأ من عندها الهدم .

هذه الجماعات التى يجأر منها المسلمون اليوم لم تغفل جماعة أنصار السنة المحمدية عنهم لحظة واحدة . فقد نبهت هذه الجماعة منذ أكثر من ثلاثين عاما الى خطورة المخطط الذى وضعته الماسونية لتحويل المرأة المسلمة من الحجاب الى السفور ، ومن الفضيلة الى الرذيلة تمهيدا لابعادها عن الدين الحنيف .

فعندما كنت أقرأ فى كتاب (المرأة ومكانتها فى الاسلام) للأستاذ أحمد عبد العزيز الحصين وجدته يقول :

« هذه رسالة قديمة ولها معان كبيرة ، انها نصيحة ثمينة لمن يريد أن يعرف الحق من الباطل ، قدمتها جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر فى ٢٤ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩٥١ م الى الملك فاروق بن فؤاد ملك مصر سابقا . تنصحه وتكشف له خبايا المحافل الماسونية باسم جمعيات النهضة النسائية ، ولكن هذا الملك لم

يهتم بهذه النصيحة • أو أن بطانة السوء منعوا وصول النصيحة اليه كما فعلوا بشاه ايران الامبراطور السابق الذى لم يجد اليوم مكانا يأوى اليه ، وتركوا النصيحة وكانت النتيجة قيام ثورة سقطوا فيها وعاشوا فى المنفى فلم ينفعهم أصدقاؤهم الغربيون والمقربون اليهم •

وهذه عبره لكل الحكام الذين يخالفون كتاب الله وسنة رسوله واتبعوا سبيل الشيطان • فنرجو من الله جل وعلا أن تكون هذه الرسالة القديمة لها صدى قوى فى كل قلب مؤمن ومؤمنة عرف الحق من الباطل•

تلك هى المقدمة التى كتبها مؤلف الكتاب قبل أن ينشر رسالة أنصار السنة المحمدية التى كشفت فيها القناع عن محافل الماسونية وأندية الروتارى •

واليك ياأخى القارىء بعض فقرات من هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة ••• السلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

يتشرف برفع هذا الى مقام جلالتكم رئيس وأعضاء جماعة أنصار السنة المحمدية • ان هذه الجماعة التى تعمل منذ نشأتها على تعليم الناس الدين الصحيح ، وبث الروح الاسلامية من السماحة وحب الخير، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة • لا تبتغى من وراء عملها الا وجه الله والدار الآخرة •

هذه الجماعة أخذت نفسها على السير فى جميع شئونها على ما أمر الله وعلى ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى ما كان عليه الرسول وأصحابه وخلفاؤه • هذه الجماعةقد فتحت عينيها وتلفتت حواليها فرأت وياهول ما رأت • رأت مؤامرة محبوكة الاطراف منظمة الحركات

من أعداء الاسلام من اليهود والنصارى والمستشرقين ، ثم من البلاشفة الملاحدة يعملون على القضاء على ما بقى من الصور الاسلامية فى هذا البلد .

ان هؤلاء اتخذوا من النساء — نساء المسلمين — مطايا لتنفيذ أغراضهم . فأخرجوها من مملكتها فى البيت والزوجية والأمومة والأطفال. فذهبت — بتلقين هؤلاء الخبثاء — تشترك فيما زعموه لها من أعمال الخير وهى شر وفساد كله فى المعارض والأسواق والمستشفيات والمبرات ، ثم تدرجوا بها فأنشأوا لها الجمعيات والاحزاب ثم دفعوها تطالب بالمساواة بالرجل ، وتطالب بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، والغاء بيت الطاعة ، وتطالب بمشاركة الرجل والمساواة معه فى جميع وظائف الدولة ، بل وفى عضوية البرلمان .

ان جماعة أنصار السنة المحمدية لتستغيث بكم لدفع هذا البلاء ووضع حد لهذا العبث الماجن وتستنكر أن يحدث هذا فى مصر .

ياصاحب الجلالة .. لقد نام رجال الدين عن الذود عن الدين الذى يتأكلون به ، وشغلهم الرغيف وألهتهم الدرجات .. فمن للدين غيركم .. فبكلمة منكم توضع الأمور فى نصابها .. وسيذكر التاريخ انقاذ الاسلام فى عصركم ، وسيدخر الله لكم الثواب .. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

وبعد :

فهذه رسالة أنصار السنة المحمدية منذ أكثر من ثلاثين عاما ... وما زلنا ننبه الى هذا الخطر .. ألا هل بلغنا اللهم فاشهد .

صلاح سيف

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

شعبان فى وطن واحد

درج « البابا شنودة » على أن يخاطب النصارى فى مصر بقوله : « ياأبناء الشعب القبطى » •• فهل فى مصر شعبان شعب قبطى وآخر مسلم ؟ وما هو الداعى لهذه التفرقة ؟ هل يقصد تعميق الاحساس لدى النصارى بأنهم شعب آخر له سماته أو أن ذلك يصدر من البابا بحسن نية ؟ لكن الشىء الذى أريد أن أهمس به فى أذن البابا هو أن كلمة «شعب» فى القاموس تعنى مجموعة من البشر لهم صفات عرقية مميزة ولغة واحدة ويعيشون فى اقليم جغرافى محدد •• فهل نصارى مصر يختلفون مع المسلمين فى شىء من ذلك ؟

مازالوا ينامون فى العسل

الدكتور سيد نوفل الأمين العام لجامعة الشعوب الاسلامية مازال يغط فى نوم عميق منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن لم يفق من نومه • والدليل على ذلك أنه عندما سئل عن رأيه فى القناة التى تقوم اسرائيل بحفرها بين البحر الأبيض والبحر الميت قال بكل شجاعة : ان اسرائيل لن تستطيع ذلك لأن هذا الأمر يخالف القانون الدولى ومقررات الأمم المتحدة •• وعليه فاسرائيل التى تحترم القانون الدولى ستفكر ألف مرة قبل أن تقدم على هذا العمل ، حيث أن القانون الدولى بمواده القوية الصريحة سيردع اسرائيل ان هى فكرت فى هذا الأمر •• وواضح أن الدكتور نوفل نسى تماما أن اسرائيل منذ وجدت عام ١٩٤٨ وهى تضع القانون الدولى تحت قدميها ، وأنها لا تعبأ بشىء اسمه الرأى العام • والدكتور نوفل

أول من يعلم ذلك منذ كان أمينا مساعدا للجامعة العربية •• لكن ربما يكون من شروط التطبيع أن يتناسى الساسة جرائم اسرائيل حتى لا يغضبوها •

ملاحظة هامة : اسرائيل تقوم حاليا بحفر القناة ، وجنود القانون الدولى يتفرجون •

الغيورون جـدا

المسئولون عندنا يتحسرون حزنا وأسى على ضياع صناعة السينما، ويريدون لها أن تظل عملاقة فى فتنة المسلمين وغوايتهم وهدم أخلاقهم • فلقد عرض على مجلس الشعب مشروع قرار مؤداه أن تتحول رسوم الضرائب والرسوم المحلية لصالح دور العرض السينمائى والفيلم المصرى• وذلك لعلاج تناقص دور العرض السينمائى وتوفير الأفلام عن طريق الاعفاءات الضريبية •• ومن باب الغيرة الشديدة على مرافق السينما الحيوية التى تجلب الخير لمصر ، فان المجلس المحلى الشعبى لمدينة القاهرة طلب ضرورة عدم هدم أى دار للسينما • وفى حالة وجود أى دار قابلة للسقوط يجب بناء دار سينما جديدة عليها بحيث لا تستغل فى مشروعات أخرى ••• أكاد أجزم أن هؤلاء الذين يريدون تحويل رسوم الضرائب المحلية لصناعة السينما ، وكذلك الذين يرفضون مثلا أن تبنى عمارة سكنية فى المكان الذى كانت تشغله السينما من قبل •• أكاد أجزم بأن هؤلاء لا يعيشون قضايا أمتهم ولا يحسون بآلام شعبهم وأنهم يعيشون فى ترف ونعيم أنساهم الشعور بالغير •

ياهؤلاء •• السينما الهادمة للأخلاق أولا ؟ أو عمارة سكنية تأوى الساكنين فى المقابر والقابعين فى المساجد ؟

تساؤل وسخرية

نوادى « الروتارى » فى مصر تريد أن يكون لها دور فى احيـاء

ليالى رمضان ولكن بطريقتها الخاصة .. المسئولون عن الروتارى وجهوا الدعوة الى جميع أعضاء نوادى « الروتارى » بالقاهرة لحفل افطار رمضانى على أن يكون مكان الافطار هو « فندق الهيلتون » وبالذات فى قاعة ألف ليله وليلة ، نفس القاعة التى تقام فيها حفلات الرقص والطرب . افطار العضو فى الهيلتون سيتكلف على الأقل ٢٥ جنيها فمن أين لنوادى الروتارى هذا المال ؟ .. هذا فى نفس الوقت الذى تعلن فيه جرائدنا ومجلاتنا عن « سحور » فى شارع الهرم طبعا على أنغام الموسيقى وهز البطن ومداعبة الحسان ..

علم النفس المتآمر

علماء النفس فى كل من أمريكا واسرائيل واليونان ومصر ، اجتمعوا فى أحد الفنادق الكبرى بواشنطن لاستكمال الحوار الذى بدءوه عام ١٩٨٠ الخاص بموضوع « علم النفس والسلام » الغرض من الدراسة هو .. كيف يهيأ الشعب المصرى للاندماج مع اليهود بدون حساسيات مع دراسة العقبات التى تحول بين اندماج الشعبين .. ولا شك أن علماء النفس فى هذه الدول يعلمون أن الذى يحول بين اندماج الشعب المصرى بالشعب الاسرائيلى هو القرآن الذى يفضح اليهود ويبين مكرهم وخستهم وأنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وأنهم يسعون فى الأرض فسادا .

وفى يوليو من هذا العام اجتمعوا فى « جنيف » بسويسرا . تؤكد مجلة أكتوبر أنه لن تنشر نصوص محاضر اللقاء ولا الدراسات المقدمة فيه .. يعنى ستكون هذه الدراسات « سرية » للغاية . والمعروف أن الدراسات التى تحاط بالسرية والكتمان هى الدراسات العسكرية والاقتصادية ، ولم تكن الدراسات النفسية فى يوم من الأيام محاطة بالسرية لأنها لا تهم أمن ولا اقتصاد دولة . ولكن الواقع أنهم أحاطوا هذه الدراسات بالسرية والكتمان لأنها تناقش الكيفية التى تنتزع من

قلوب وعقول المسلمين العداء لليهود . ولهذا فهم يفكرون كيف يبعدون تأثير القرآن على المسلمين ..

يعنى ماذا يفعلون فى آيات القرآن الخاصة باليهود ؟ .. الدراسات التى قدمت فى هذا الصدد لو أنها نشرت لأثارت ثائرة العالم الاسلامى ولهذا يحيطونها بالسرية . أحد علماء النفس المصريين الذين يشاركون فى هذه الدراسات هو الدكتور محمد شعلان الذى كتب فى مجلة أكتوبر مجموعة من المقالات يسخر فيها من تمسك المسلم بدينه . وقد نبهت مجلة « التوحيد » من قبل الى خطورة ما يكتب هذا الرجل وذلك فى بعض المقالات التى نشرت بها .

زيارة أزهرية

زار شيخ الأزهر كلا من أندونيسيا وباكستان . ورجع الى مصر شاكرا لمستقبليه فى كل من البلدين حفاوتهم وكرمهم . قدم شيخ الأزهر أعظم اكتشاف اكتشفه خلال رحلته وبلغ من اعتزازه بهذا الاكتشاف أنه كان يتحدث به فى المحافل العامة وهو أن المسلمين هناك يتمسكون باسلامهم وأن هناك عددا كبيرا من الوزراء فى هذه الدول من خريجى الأزهر وأن الأزهر له مكانة طيبة هناك .. لكن الشىء الذى لم يكتشفه الشيخ هو عملية « التنصير » الرهيبة التى تتم للمسلمين فى أندونيسيا على يد التبشير الصليبى المدعم من السلطة الشرعية : بل ان هناك بعض الجزر التى ترتد عن الاسلام دفعة واحدة .. التبشير هناك يخطط لتنصير اندونيسيا كلها على مدى خمسين سنة اذا استمرت جهوده بهذه الصورة التى يمارس بها نشاطه .. هل ياترى يعرف شيخ الأزهر ذلك ؟ أم أنه لا يريد أن يقلق الجبهة الداخلية حتى يعيش المسلمون عندنا فى سلام اجتماعى أساسه « الله محبة »

محمد جمعة العدوى

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة ٠

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور ٠

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا ٠

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ٠

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ١٠٠ مليم